خطبة عن النفع المتعدي

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد،

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد

عباد الله: إن من أعظم الأعمال أجراً هي التي يتعدى نفعها ويبقى أثرها لأن الأعمال التي يقتصر فعلها على الإنسان نفسه لا شك أن فيها أجراً عظيماً كالتطوع من الصوم والحج والعمرة والنفل أو السنن في الصلوات وغير ذلك بخلاف الواجبات من الفرائض فإنها واجبة على المسلم، لكن حديثنا هنا عن الأعمال الصالحة التي تنفع الناس كنشر العلم مثلاً بين الناس بأن تبلِّغ أو تفسِّر آية من

كتاب الله وتعلمها لغيرك أو تبلِّغ حديثاً عن رسول الله ﷺ أو تطبع كتاباً دينياً او توزع كتبا دينيه او الدعوة الى الله التي يستفيد منها المسلمون وغيرهم فإن هذا يستمر لك نفعه في الدنيا والآخرة وأنظر إلى كتب العلم التي في المكتبات والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يستفيد منها المسلمون من مئات السنين إلى اليوم الى ما شاء الله فهؤلاء الرواة عن رسول الله ﷺ وأكثرهم شهرة أبو هريرة وعبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود وأبي موسى الأشعري وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، لا زالت تُقرأ أحاديثهم إلى اليوم فهي حسنات تجري عليهم في قبورهم إلى اليوم وكذلك من بعدهم من التابعين أصحاب المذاهب الأربعة الإمام أحمد والشافعي وأبي حنيفة والإمام مالك والبخاري ومسلم وأصحاب السنن وابن تيمية وتلميذه ابن القيم وهكذا إلى الوقت المعاصر كابن باز وابن عثيمين والألباني رحمهم الله جميعاً ورضى عنهم وأرضاهم، جميعهم هؤلاء الذين نشروا ألفّوا العلم الشرعي ونشروه بين الناس في الكتب تجري أوقافاً عليهم وصدقات لهم وحسنات في قبورهم فهذا هو النفع المتعدي وكذلك بناء المساجد والمدارس والمستشفيات وبرادات المياه وغيرها مما ينفع الناس كلها من النفع المتعدي ولذلك ثبت في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: (إنَّ مِمَّا يلحقُ المؤمنَ من عملِهِ وحسناتِه بعدَ موتِه عِلمًا علَّمَه ونشرَه وولدًا

صالحًا ترَكَه ومُصحفًا ورَّثَه أو مسجِدًا بناهُ أو بيتًا لابنِ السَّبيلِ بناهُ أو نَهرًا أجراهُ أو صدَقةً أخرجَها من مالِه في صِحَّتِه وحياتِه يَلحَقُهُ من بعدِ موتِهِ) رواه ابن ماجة وحسنه الألباني.

ومن الأعمال التي يبقى أثرها بعد الموت، الولد الصالح سواء ذكراً أو أنثى، قال رسول الله ﷺ: (إذا مات ابن آدم؛ انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم.

فعلينا أن نهتم بصلاح ابناءنا ذكوراً وإناثاً في صلاتهم وصومهم وغير ذلك من أمور الدين لأنهم أوقافاً صالحة لأباءهم إذا أحسنوا تربيتهم والتربية كلما كانت باللِّين كانت نتائجها مثمرة بإذن الله وكلما كانت بالعنف والشدة كلما كانت نتائجها غير مثمرة ومنفرة فالرسول عليه الصلاة والسلام كان يربي باللِّين ويقول الله لنبيه: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عِمرَان: ١٥٩].

فعلى الآباء أن يربُّوا باللِّين وترك الضرب والشِّدة ما أمكن ذلك ولأن النبي ﷺ يقول: (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله) متفق عليه. ويقول عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ، وَيُعْطِي على الرِّفق ما لا يُعطي عَلى العُنفِ، وَما لا يُعْطِي عَلى مَا سِوَاهُ). رواه مسلم. وقبل ذلك فإن الله أرسل موسى إلى أشدِّ الناس كفراً وهو فرعون، فقال الله لموسى وهارون قال

تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٣-٤٤].

فهذا أسلوب القرآن مع فرعون الظالم فما بالكم بأبنائنا أولى بالأسلوب اللطيف حتى يؤتي ثماره.

نسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه. أقول ما سمعتم واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين . . . والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

إن الأوقاف بعد الممات ينبغي للمسلم أن يهتم بها حتى تستمر حسناته بعد وفاته فلا تدري أخي المسلم متى يداهمُك الموت اليوم أم غداً أم بعد شهر فأحرص على عملك الصالح بعد الممات وإن كان شيئاً يسيراً مبلغاً بسيط تشارك به في مسجد أو حفر بئر للمسلمين أو مصحفاً تضعه وقفاً في المسجد لا يكلف إلا شيئاً يسيرا وأهم شيء إن لم تستطع فاحرص على صلاح أولادك لأنهم أوقافك بعد موتك وحاول أن تربيهم باللِّطف حتى يحبوك ولا يكرهوك وتبقى تربيتك فيهم بعد وفاتك.

نسأل الله أن يصلح أبناؤنا ذكورا وإناثا وأن يجعلهم اوقافاً لنا بعد الممات وأن يرزقنا الأوقاف الصالحة التي تستمر معنا في الحياة وبعد الممات إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزَاب: ٥٦] اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحمن الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمه أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويهدى فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاة امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

عباد الله

إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا لله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.